بيعة الصديق و حروب الردة :دراسة علمية

*محمد مشتاق، ایم فل اسکالر، اسلامیہ یونیورسٹی، بہاولپور

ABSTRACT

Abu Bakr Siddiq was the first Caliph of Islam, the first successor of Muhammad Mustafa, the first Caliph of Islam, and a companion during the migration to Madinah. Abu Bakr Siddique, may Allah be pleased with him, is the best among humans after the Prophets and Messengers, the most superior among the Companions in terms of faith and asceticism, and the beloved of the Prophet of Islam after Umm al-Momineen Aisha bint Abu Bakr, may Allah be pleased with him. There were Abu Bakr Siddique was sitting in a state of complete silence during the time when Usamah was fighting the Romans after the Messenger of Allah (PBUH) said to leave. Although the news of apostasy of the Arabs kept coming from time to time, finally the turn of apostasy reached that all the Arab tribes, except the tribe of Quraysh and Thaqif, became apostates in general, and some of them became apostates. And a large group apostatized. Banu Huwazin agreed with them and stopped charity. Special people of Banu Salim turned away from Islam. The messengers of Yemen, Yamama, Bani Asad and the princes and nawabs of each place started bringing news of Arab apostasy in general. Abu Bakr ended all temptations with great independence and strength.

كان أبو بكر الصديق الخليفة الأول للإسلام ، والخليفة الأول لمحمد مصطفى ، الخليفة الأول للإسلام ، ورافقه أثناء الهجرة إلى المدينة المنورة.

أبو بكر الصديق رضي الله عنه أفضل البشر بعد الأنبياء والمرسلين ، والأكثر تفوقاً بين الصحابة في الإيمان والزهد ، وحبيبة نبي الإسلام بعد أم المؤمنين عائشة بنت. أبو بكر رضي

الله عنهكان أبو بكر الصديق جالسًا في صمت تام في الوقت الذي كان أسامة يقاتل فيه الرومان بعد أن طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم المغادرة- وعلى الرغم من استمرار ورود أنباء ردة العرب بين الحين والآخر ، إلا أن دور الردة وصل أخيرًا إلى أن جميع القبائل العربية ، باستثناء قبيلة قريش وثقيف ، ارتدوا بشكل عام ، وأصبح بعضهم مرتدين. ومجموعة كبيرة من المرتدين- وافقهم بنو حوازين وأوقف الصدقة. ابتعد أهل بني سليم الخاصون عن الإسلام. بدأ رسل اليمن واليمامة وبني أسد وأمراء ونواب كل مكان ينقلون أخبار الردة العربية بشكل عام. أنهى أبو بكر كل الفتن باستقلال وقوة كبيرين-

شخصية نبذة ابو بكرالصديق:

اسمه :

عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرَّة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي التيمي ، يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مُرَّة -[1] وفى رواية اسمه عتيق-

والصواب الذى عليه كافة العلماأن عتيقا لقب له لا اسم ، و لقب عتيقا-

وفي تسميته بعتيق ثلاثة أقوال :

[1] تاريخ الخلفا لسيوطى،ص99-

أحدهما: ما روي عن عائشة أنها سئلت: لم سُمي أبو بكر عتيقاً؟ فقالت : نظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : هذا عتيق الله من النار-[1]

والثاني : أنه اسم سمّته به ،أمه، قاله موسى بن طلحة . وقال ابن قتيبة : لقبه النبي صلى الله عليه وسلم بذلك لجمال وجهه فسماه النبي صلى الله عليه وسلم صديقاً-

والثالث:انه سمى به لجمال وجه [2]

ولادته:

ولد بعد عام الفيل،و انمااختلفوا فى المدة التى كانت بعد عام الفيل-قال ابو معشر صاحب المغازى والتاريخ وعنه نقل ابن سعد والطبرى: كان ابو بكر ولد بعد عام الفيل بثلاث سنين [3]

منشئه:

[1] سنن ترمذى (3679)-

[2] سير أعلام النبلاء للذهبي (7) - 67)، الكامل لابن الأثير (١/479)، الإصابة لابن حجر (رقم (9636) ، أسد الغابة لابن الأثير (5737) ، الاستيعاب لابن عبد البر (2906)، فضائل الخلفاء الأربعة وغيرهم لأبي نعيم (34 و 135 - 141 ، والعبر للذهبي (1/13)-

[3] تاريخ الطبرى3، 43،) (الطبقات الكبرى 3،3-2-

وكان منشؤه بمكة ، لا يخرج منها إلا لتجارة ، وكان ذا مال جزيل في قومه . ومروءة تامة ، وإحسان وتفضل فيهم ؛ كما قال له ابن الدَّغِنَة : (إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث ، وتكسب المعدوم، وتعين على نوائب الدهر ، وتقري الضيف -[1]قال النووي : (وكان من رؤساء قريش في الجاهلية وأهل مشاورتهم ، ومحبباً فيهم ، ومألفاً لهم ، فلما جاء الإسلام آثره على ما سواه ، ودخل فيه أكمل دخول-[2]وأخرج الزبير بن بكار وابن عساكر عن معروف بن خَرَّبُوذْ قال : (إن أبا بكر الصديق رضي الله عنه أحد عشرة من قريش اتصل لهم شرف الجاهلية بشرف الإسلام فكان إليه أمر الديات والغرم[3] وذلك أن قريشاً لم يكن لها مَلِكٌ ترجع الأمور كلها إليه ، بل كان في كل قبيلة ولاية عامة تكون لرئيسها -

فكانت في بني هاشم السقاية والرفادة ، ومعنى ذلك : أنه لا يأكل ولا يشرب أحد إلا من طعامهم وشرابهم وكانت في بني عبد الدار الحجابة واللواء والندوة ؛ أي : لا يدخل البيت أحد إلا بإذنهم ، وإذا عقدت قريش راية حرب .

صفته:

أخرج ابن سعد عن عائشة رضي الله عنها : أن رجلاً قال لها : صفي لنا أبا بكر ، فقالت : (رجل أبيض ، نحيف خفيف العارضين ، أجنا ، لا يستمسك إزاره يسترخي عن حقويه،

[1] أخرجه البخاري (2297) من حديث سيدتنا عائشة-

[2] تهذيب الأسماء واللغات2 ٢ /392-

[3] جمهرة نسب قريش 2،585-

معروق الوجه ، غائر العينين ، ناتيء الجبهة عاري الأشاجع، هذه صفته-[1] وأخرج عن عائشة رضي الله عنها : (أن أبا بكر كان يخضب بالحناءوالكتم-[2]وأخرج عن أنس قال : (قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وليس في أصحابه أشمط غير أبي بكر ، فغلفها بالحناء والكتم-[3]

صحبته ومشاهده

قال العلماء : صحب أبو بكر النبي صلى الله عليه وسلم من حين أسلم إلى أن توفي ؛ لم يفارقه سفراً ولا حضراً إلا فيما أذن رسوله صلى الله عليه وسلم في الخروج فيه من حج أو غزو ، وشهد معه المشاهد كلها ، وهاجر معه وترك عياله وأولاده ؛ رغبة فى صلى الله عليه وسلم ، وهو رفيقه في الغار ، قال تعالى : ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ، لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ معنا

وقام بنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم في غير موضع ، وله الآثار الجميلة في المشاهد ، وثبت يوم أحد ويوم حنين وقد فر الناس ؛كما سيأتي في (فصل شجاعته رضي ! الله عنه-أخرج ابن عساكر عن أبي هريرة قال : (تباشرت الملائكة يوم بدر فقالوا : أما ترون أبا

[1] الطبقات الكبرى 3،172-

[2] الطبقات الكبرى 3،172-

[3] الطبقات الكبرى 3،174-

بكر الصديق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش ؟[1]وأخرج أحمد وأبو يعلى والحاكم عن علي قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر ولأبي بكر : (مع أحدِكما جبريل ، ومع الآخرِ ميكائيل) -[2]

وفاته:

عن ابن عمر قال:كان سبب موت أبى بكر الصديق وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم كمد،فما زال جسمه يحرى حتى مات يحرى: اى ينقص [3]عن عائشة رضي الله عنهاقالت: كان أول بدأ مرض أبى بكر: أنه اغتسل يوم الاثنين لسبع خلون من جماى الآخر، وكان يوما باردا، فحم خمسة عشريوما لا يخرج الى صلاة ، وتوفى ليلة الثلاثا ،لثمان بقين من جماى الآخرة،سئةثلاث عشر،له ثلاث وستون سنة-[4]

بيعة الصديق و حروب الردة

عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مات وأبوبكر بالسنح . فقام عمر يقول : والله ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم

[1] تاريخ دمشق (٣٠/96-

[2] مسند أحمد (1/147) ، ومسند أبي يعلى (340) ، ومستدرك الحاكم3 / 68-

[3] الطبقات الكبرى 3،182-

[4] الطبقات الكبرى 3،185-14)ومستدرک الحاكم3،63-

، وقال عمر : والله ما كان يقع في نفسي إلا ذاك ، وليبعثنه الله فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم . فجاء أبوبكر فكشف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله . قال : بأبي أنت وأمي طبت حياً وميتاً . والذي نفسي بيده لا يذيقك الله الموتتين أبداً.

ثم خرج فقال : أيها الحالف على رسلك (يقصد عمر) فلما تكلم أبوبكر جلس عمر . فحمد الله ابوبكر وأثنى . اجتمعت الأنصار إلى عبادة في سقيفة بني ساعدة فقالوا : منا أمير ومنكم أمير . فذهب إليهم أبوبكر الصديق وعمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح .فذهب عمر يتكلم فأسكته أبوبكر وكان عمر يقول : والله ما أردت بذلك إلا أن هيأت كلاماً قد أعجبني خشيت أن لا يبلغه أبا بكر .

ثم تكلم أبوبكر فتكلم أبلغ الناس فقال في كلامه : نحن الأمراء وأنتم الوزراء فقال حباب بن المنذر لا والله لا نفعل . منا أمير ومنكم أمير . فقال أبوبكر : لا . ولكنا الأمراء وأنتم الوزراء هم أوسط العرب داراً وأعربهم أحساباً .

فبايعوا عمر أو أبا عبيدة فقال عمر بل نبايعك فأنت سيدنا وخيرنا وأحبنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ عمر بيده فبايعه وبايعه الناس. فقال قائل : قتلتم سعد بن عبادة فقال عمر قتله الله -

وفى رواية لابن عباس قال : (فقدمنا المدينة عَقِبَ ذي الحجة . فلما الجمعة عجلنا الرواح حين زاغت الشمس حتى أجد سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل جالساً إلى ركن المنبر فجلست حوله تمس ركبتي ركبته .

فلم أنشب أن خرج عمر بن الخطاب فلما رأيته مقبلاً قلت لسعيد بن زيد : ليقولن العشية مقالة لم يقلها منذ استُخلف . فأنكر عليَّ وقال : ماعسيت أن يقول مالم يقل قبله . فجلس عمر على المنبر . فلما سكت المؤذنون قام فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال : أما بعد فإني قائل لكم مقالة قد قدَّر الله لي أن أقولها ، لا أدري لعلها بين يدي أجلي. فمن عقلها ووعاها فليحدث بها حيث انتهت به راحلته . ومن خشي أن لا يعقلها فلا أحل لأحد أن يكذب علي.وبعد أن تكلم رضي الله عنه عن آية الرجم والرغبة عن الآباء قال (: ألا ثم إن رسول الله لا الله قال : (لا تطروني كما أطري عيسى بن مريم ، وقولوا عبدالله ورسوله) ثم إنه بلغني أن قائلاً منكم يقول : والله لو مات عمر بايعت فلاناً . فلا يغترن امرؤ أن يقول إنما كانت بيعة أبي بكر فلتة وتمت . ألا وإنها كانت كذلك ولكن الله وقى شرهاوليس منكم من تُقْطَعُ-[1]له الاعناق مثل أبي بكر من بايع رجلاً عن غير مشورة من المسلمين فلا يبايع هو والذي بايعه تغرَّةً أن يُقتلا-وإنه قد كان من خبرنا حين توفى الله نبيه الله إلا أن الأنصار

[1] البخاري /م 2/ 5 / ب . فضائل أصحاب النبي / ص8-

خالفونا واجتمعوا بأسرهم في سقيفة بني ساعدة . وخالف عنا علي والزبير ومن معهما واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر . فقلت : يا أبا بكر انطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء الأنصار -[1]

فقالا : لا عليكم أن لا تقربوهم اقضوا أمركم . فقلت : والله لنأتينهم .فانطلقنا حتى أتيناهم في سقيفة بني ساعدة ، فإذا رجل مزمل بين ظهرانيهم ، فقلت : من هذا ؟ .

فقالوا : هذا سعد فقلت ماله ؟ قالوا يوعك . فلما جلسنا قليلاً تشهد خطيبهم فأثني على الله بما أهله ثم قال: أما بعد فنحن أنصار الله وكتيبة الإسلام . وأنتم معشر المهاجرين رهط . وقد دفت دافة من قومكم . فإذا هم يريدون أن تختزلونا من أصلنا وأن يحضنونا من الأمر فلما سكت أردت أن أتكلم . مقالة أعجبتني أريد أن أقدمها بين يدي أبي بكر وكنت أذاري -[2] منه بعض الحد ، فلما أردت أن أتكلم قال أبوبكر : على رسلك . فكرهت أن أغضبه فتكلم أبوبكر فكان هو أحلم مني وأوقر ، ووالله كلمة أعجبتني في تزويري إلا قال في بديهته مثلها أو أفضل منها حتى سكت .

فقال : ماذكرتم فيه من خير فأنتم له أهل . ولم يُعرف هذا الأمر إلا لهذا الحي من قريش هم أوسط العرب نسباً وداراً ، وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين فبايعوا أيهما شئتم - فأخذ بيدي ويد أبي عبيدة بن الجراح وهو جالس بيننا فلم أكره مما قال غيرها . كان والله أن أقدَّم

[1] البخاري : م 3 ،ج 8،باب : رجم الحيلى من الزنى ص 209-

[2] البخاري : م 3 ،ج 8،باب : رجم الحيلى من الزنى ص 210-

فتُضَرَبَ عنقي يقربني من إثم أحبَّ إليَّ من أن أتأمر على قوم فيهم أبوبكر . اللهم إلا أن تسول إلى نفسي عند الموت شيئاً لا أجده الآن . فقال قائل من الأنصار . أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب منا أمير ومنكم أمير يا معشر قريش ، فكثر اللغط ، وارتفعت الأصوات ، حتي فرقت من الاختلاف -

فقلت : أبسط يدك يا أبا بكر فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون ، ثم بايعته الأنصار ، ونزونا على سعد بن عبادة . فقال قائل منهم قتلتم سعد بن عبادة فقلت : قتل الله عبادة . قال عمر : وإنا والله ما وجدنا فيما حضرنا من أمر أقوى من مبايعة أبي بكر . خشينا إن فارقنا القوم ولم تكن بيعة أن يبايعوا رجلاً منهم بعدنا فإما بايعناهم على ما لا نرضى وإما نخالفهم فيكون فساد . فمن بايع رجلاً على غير مشورة من المسلمين فلا يتابع هو ولا الذى بايعه تغرةً أن يقتلا- [1]

قتال الردة:

توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانقلب كثير من الأمة على عقبه ، فمنهم من ارتد عن الدين ، ومنهم من منع الزكاة، وكما تقول عائشة رضوان الله عليها: لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب ، واشر أبت اليهودية والنصرانية ، ونجم النفاق وصار المسلمون كالغنم المطيرة في الليلة الشاتية.

[1] البخاري : م 3 ،ج 8،باب : رجم الحيلى من الزنى ص 211-

لفقد نبيهم صلى الله عليه وسلم حتى جمعهم الله على أبي بكر[1]قال محمد بن اسحاق : ارتدت العرب عند وفاة رسول الله الله ما خلا أهل المسجدين مكة والمدينة.وارتدت أسد وغطفان وعليهم طليحة بن خويلد الأسدي الكاهن .وارتدت كندة يليها وعليها الأشعث وارتدت مذحج ومن يليها وعليها الأسود بن كعب العنسي الكاهن . وارتدت المنذر ، وكانت حنيفة مقيمة على أمرها مع الكذاب . وارتدت سليم مع الفجاءة واسمه أنسى بن عبد مسيلمة بن حبيب ياليل . وارتدت بنو تميم مع سجاح الكاهنة -[2]

انفاذ جيش أسامة:

افظ أبوبكر البيهقي بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: والله الذي لا إله إلا هو لولا أبو بكر استخلف ما عبد الله ثم قال الثانية ثم قال الثالثة . فقيل له : مه يا أبا هريرة ؟ فقال : إن رسول الله الله وجه أسامة بن زيد في سبعمائة إلى الشام . فلما نزل بذي خشب قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وارتدت العرب حول المدينة. فاجتمع إليه أصحاب رسول الله فقالوا : يا أبا بكر ، رُدَّ هؤلاء ، توجه هؤلاء نحو الروم .

وقد ارتدت العرب حول المدينة ؟ فقال : والله الذي لا إله إلا غيره لو جرَّت الكلاب بأرجل أزواج رسول الله له ما رددت جيشاً وجهه رسول الله ، ولا حللت لواء عقده رسول الله ، فوجه اسامة . فجعل لا يمر بقبيل يريدون الارتداد إلا قالوا : لولا أن لهؤلاء قوة ما خرج مثل

[1] السيرة النبوية لابن هشام /2/665 -

[2] البداية والنهاية/ 6/352-

هؤلاء عندهم . ولكن ندعهم حتى يلقوا الروم. فلقوا الروم فهزموهم وقتلوهم ، ورجعوا سالمين . فثبتوا على الاسلام-[1]و روى سيف بن عمر .. أن أبا بكر لما صمم على تجهيز جيش أسامة قال بعض الأنصار لعمر : قل له فليؤمر علينا غير أسامة فذكر له عمر ذلك ، فيقال : إنه أخذ بلحيته وقال : ثكلتك أمك يابن الخطاب .

أؤمر غير أمير رسول الله ؟ ثم نهض بنفسه إلى الجرف فاستعرض جيش أسامة ، وأمرهم ماشياً ، وأسامة راكباً ، وعبد الرحمن بن عوف يقود براحلة بالمسير ، وسار معهم الصديق - فقال أسامة : ياخليفة رسول الله ، إما أن تركب وإما أن أنزل .

فقال : والله لست بنازل ولست براكب ، ثم استطلق الصديق من الخطاب – وكان مكتتباً في جيشه . فأطلقه له ، فلهذا كان بعد ذلك إلا قال : السلام عليك أيها الأمير[2]

مانعو الزكاة:

قال القاسم بن محمد : اجتمعت أسد وغطفان وطيء على طليحة الأسدى . وبعثوا وفوداً إلى المدينة ، فنزلوا على وجوه الناس . فأنزلوهم إلى العباس . فحملوا بهم إلى أبي بكر . على أن يقيموا الصلاة ولا يؤتوا الزكاة فعزم الله لأبي بكر على الحق. وقال : لو منعوني عقالاً لجاهدتهم .

[1] البداية والنهاية / 6/344 -

[2] المصدر السابق لابن كثير / 6 / 34-

فردهم فرجعوا إلى عشائرهم فأخبروهم بقلة أهل المدينة ، وطمعوهم فيها . فجعل أبوبكر الحرس على انقاب المدينة. وألزم أهل المدينة بحضور المسجد . وقال : إن الأرض كافرة . وقد رأى وفدهم منكم قلة . وإنكم لا تدرون أليلاً يأتون أم نهاراً ؟ وأدناهم منكم على بريد . وقد كان القوم يؤملون أن نقبل منهم ونوادعهم ، وقد أبينا عليهم . فاستعدوا وأعدوا .فما لبثوا ثلاثاً المدينة غارة مع الليل وخلفهم بذي حسى حتى ليكونوا ردءاً لهم . وأرسل الحرس إلى أبي بكر يخبرونه بالغارة فبعث إليهم أن الزموا مكانكم .وبات عنه قائماً ليله يعبيء الناس ثم خرج على تعبئة في آخر الليل .فما طلع الفجر إلا وهم والعدو في صعيد واحد .

فما سمعوا للمسلمين حساً ولا همساً حتى وضعوا فيهم السيوف ، فما طلعت الشمس حتى ولوهم الأدبار .. وغلبوهم على عامة ظهرهم . وقتل جبال . واتبعهم أبوبكر حتى نزل بذي القصة . وكان أول الفتح ، وذلّ بها المشركون ، وعز بها المسلمون .ورجع ابوبكر إلى المدينة مؤيداً منصوراً ، سالماً غانماً . وطرقت المدينة في الليل صدقات عدي بن حاتم وصفوان والزبرقان وذلك على رأس ستين ليلة من متوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم[1] يقول أبو هريرة رضي الله عنه : لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان أبوبكر ، وكَفر من كفر من العرب فقال عمر رضي الله عنه. كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله علىه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فمن قالها فقد ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله ، فقال : والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة . فإن الزكاة حق المال . والله لو

[1] البداية والنهاية/ ٦/352 – 353-

منعوني عناقاً كانوا يؤدونها إلى رسول الله لعل الله لقاتلتهم على منعها . قال عمر : فوالله ماهو إلا أن قد شرح الله صدر أبي بكر رضي حتى عرفت أنه الحق- [1]لقد عامل الصديق رضي الله عنه مانع الزكاة كالمرتد تماماً وذلك في وجوب قتاله .

فإنكار شريعة من شرائع الاسلام هي كفر به به وانكار جميع شرائعه .

فكل هذا عند الله . وانكار فريضة أو أمر ونهي جاء في كتاب الله وسنة رسوله . مما يعلم بالدين بالضرورة هو خروج عن الاسلام وكان فقه أبي بكر رضي الله عنه في عدم التفريق بين الصلاة والزكاة .وأنه سيقاتل مانع الزكاة لو منع . عناقاً كان يؤديها لرسول الله . هو الذي شرح الله له صدر عمر ، وصدر المسلمين معه . فمضي الجيل الرباني الأول جيل السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار . الجيل الذي رباه رسول الله الله على عينه ورعاه بفلذة قلبه ونياط كبده مضى هذا الجيل حريصاً على الأمانة. حفيظاً على العهد. لا يبخل بمال ولا دم . ومضت كتائب الإسلام على رأسها أحد عشر أميراً .

تلاحق المرتدين ومانعي الزكاة في أوكارهم ، وحصونهم ، وتزلزل بهم حصونهم ، وتدك عروشهم ، وتفل جيوشهم -حتى عادوا إلى الاسلام أو لقوا مصرعهم كافرين- وكان الكتاب الذي وجهه الصديق إلى هؤلاء المردة المرتدين . هو الذي يمثل أصالة الجيل الرباني النبوي .

[1] البخاري / م 1 / ج 2 / ب . وجوب الزكاة ص 312 -

وحفاظه على الاسلام عقيدته وشريعته يكفينا أن ندعه ينطق بنفسه . ليكون نبراساً هادياً للدعاة في الأرض وهم يعملون لمواجهة الردة اليوم :

بسم الله الرحمن الرحيم:

من أبي بكر خليفة رسول الله صلى الله علىه وسلم إلى من بلغه كتابي هذا وخاصة أقام على إسلامه أو رجع عنه . سلام على من اتبع الهدى ، ولم يرجع بعد الهدى إلى الضلالة والعمى . فإني أحمد الله إليكم الذى لا إله إلا هو ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له . وأن محمداً عبده ورسوله ، نقر بما جاء به ، ونكفر من أبى ذلك ونجاهده . أما بعد : فإن الله أرسل محمداً بالحق من عنده إلى خلقه بشيراً ونذيراً ، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ، لينذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين . فهدى الله بالحق من أجاب إليه ، وضرب رسول الله الله بإذنه من ادبر عنه-حتى صار إلى الإسلام طوعاً وكرها . ثم رسوله ، وقد نفذ لأمر الله . ونصح لأمته ، وقضي الذي عليه وكان الله قد له ذلك . ولأهل الإسلام في الكتاب الذي أنزل فقال : (إنك ميت وإنهم ميتون)[1] وقال : (وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفائن مت فهم الخالدون [2] وقال للمؤمنين (وما محمد إلا رسول قد خلقت من قبله الرسل)

[1] الزمر / 30-

[2] الانبياء / 34-

والأنصار ، والتابعين بإحسان ، وأمرته أن لا يقبل من أحد إلا الايمان بالله ، ولا يقتله حتى يدعوه إلى الله عز وجل، فإن أجاب وأقر وعمل صالحاً قبل من وأعانه عليه ، وإن أبى حاربه عليه حتى يفيء إلى أمر الله ، ثم لا يبقى على قدر عليه ، وأن يحرقهم بالنار ، وأن يقتلهم كل قتلة ، وأن . الذراري والنساء ولا يقبل من أحد غير الإسلام ، فمن اتبعه فهو خير تركه فلن يعجز الله وقد أمرت رسولي أن يقرأ كتابي في كل مجمع لكم .والداعية الأذان . فإذا أذن المسلمون فأذنوا وكفوا عنهم ، وإن لم يؤذنوا فسلوهم ما عليهم ، فإن أبوا عاجلوهم . وإن أقروا قبل منهم وحملهم على ما ينبغي لهم-[1]

[1] البداية والنهاية لابن كثير 6/356